سقطت الرهانات..ونجح اليمن !

عبدالله عمر باوزير ●

على مدى الثلاثة الشهور الماضية..سمعت الكثير من الأحاديث في مقايلنا ومنتدياتنا الثقافية وتابعت ما كتب في بعض المواقع المحلية والخارجية عن الدورة العشرين لكأس الخليج العربي في محافظتي عدن وأبين ..حيث خطط لهذه الدورة أن تعقد لأسباب كثيرة في معظمها (تسويقية) من تخطيط وتصميم رجل التسويق الأول ..الذي يدرك أهدافه في هذا الزمن- المعولم.

كنت قلقاً ولكنني واثق في انعقاد (خليجي عشرين) وعلى خليج عدن، رغم ما أهدره أولئك المستكتبون في بعض المواقع من وقت وجهد ،وان كان مدفوع الأجر والتكاليف لمثل هذه المواقع للاضطلاع براسلتهم الموظفة في تشويه كل عمل ايجابي يهدف منه الانتقال بالشعب والوطن اليمني..إلى المعاصرة ومشاركة مختلف الأمم والشعوب أفراحها ومناشطها..الثقافية والرياضية للتعريف بما لدينا من موروثات حضارية كافية وقادرة على اجتياز هذا التراجع الحضاري رغم كل الصفات المتوفرة فينا والقادرة على تحمل النهوض الحضاري المعاصر، دون مغادرة الموروث-الحضاري التاريخي وأبعاده القيمية والأخلاقية-العربية الإسلامية المكونة لهويتنا القومية العربية-الأصيلة.

تلك الأقلام ومن يقف خلفها ما هي دوافعهم ؟! سؤال طرح نفسه في لقاء في أحد مقرات- التنظيمات السياسية- في مدينة- المكلا بمحافظة حضرموت، في ذلك اللقاء الذي ضم نخبة-نعم نخبة نوعية من نخب هذه المدينة-المثقفة من الأكاديميين العاملين في التعليم الجامعي وبعض مؤسسات الدولة..الإنتاجية والفكرية..فضلاً عن المولعين بقضايا الفكر والسياسة والمجتمع المدني.

مثل هؤلاء لا أظن أني مخطئ إذا ما قلت نخبة.. ويصعب جمعهم في وقت واحد..أو تحت سقف واحد إلا أن الصديق والناشط السياسي:عمر المرشدي..استطاع ذلك واتصل بي هاتفياً وأصر على حضوري الذي لبيته عند ما عرفت بعض الأسماء رغم انه لم يمض على قدومي من صنعاء سوى ساعات، وعيد الأضحى على الأبواب والأسرة تنتظر ترتيب الانتقال إلى (شعران) في وادي العين-قبل العيد لحضور يوم (مزدلفة) اليوم الثامن من ذي الحجة-الذي جرت العادة فيه-الخروج إلى رؤوس الأودية ..في الهضبة المحيطة -بالوادي لتناول عشاء تقليد مبكر (مضبي)أي مشوي على الأحجار والعودة..بالزوامل و الأهازيج إلى الديار..رغم ذلك أسرعت إليهم لأحضر وقد ارتفعت درجة الحوار ..لا عن الحوار الوطني ومعيقاته بل عن جاهزية الملاعب واللوحة الافتتاحية، فضلاً عن تلك الحوارات التي اتخذتها بعض القوى منطلقاً لتشويه الوضع في اليمن.

هذا التحليل الذي توصل إليه البعض في ذلك اللقاء له من الوجاهة ما يبرر-تخوف البعض وسرور البعض الآخر لذلك طرحت السؤال عندما بدأ البعض يعزز فكرة تحويل إقامة (خليجي عشرين) إلى أحد الدول- البديلة من الدول الشقيقة مستنداً على ما ينشر في تلك المواقع وبعض المطبوعات الحزبية-والمستقلة- المعارضة-التي تحولت إلى صدى للفضائيات الإعلامية-المعروفة..المروجه للمخاطر التي تهدد سلامة اللاعبين والوفود المشاركة ،ومنها تلك القناة الإعلامية..المعروفة وبعض الإعلام- الطائفي والشعوبي الخارجي..الذي ظهر في فضائنا العربي !؟

بكل تأكيد هذا الإعلام لا يعمل من فراغ..ودون شك لا يسوق فكرة المخاطر الأمنية إلى درجة الخوف والقلق دون أهداف، وان ظهر في شكل نقل أخبار-معركة الدولة اليمنية مع الإرهاب،في سياق العمل الإعلامي-في الوقت الذي يسوق فيه (القاعدة..فوبياء) من خلال إجراء الحوارات مع المحللين من الإعلاميين إياهم..العاملين أو التابعين للمعارضة المشروعة،وتلك المقاومة لكل ما هو ايجابي والمشوهة لكل جميل يبشر بخير لهذا الوطن وهذا الشعب القادر على الإبداع والابتكار إذا تهيأت له المناخات المطلوبة والإدارات القادرة على التخطيط والبرامج القادرة على التعامل مع مختلف المستجدات والمتغيرات-المحلية والإقليمية..في مناخات الاستقرار السياسي والاجتماعي هذه المناخات التي يدرك-خصوم الدولة والمجتمع اليمني أهميتها وبالتالي يعملون على تسميمها وتلويثها..

وفي تقديري حققوا بعض النجاح من خلال ترسيخ فكرة (الحيادية والموضوعية والمصداقية) لا في عقول العامة بل النخب-التي أصبحت تلك الفضائيات مصدر معلوماتهم-وتحليلاتها المحددة لمسارات وآليات تحليلاتها..والسؤال :من المستهدف من هذه الحملة الإعلامية الخارجية ؟ ولماذا هذه المساندة الداخلية-المراهنة على إفشال خليجي عشرين على امتداد شواطئ خليج عدن.. أي محافظتي عدن وأبين؟! أليست اليمن !؟

هذه الحملة أقلقتني ولم تفقدني الثقة..في انعقاد الدورة في موعدها المحدد ..عصر يوم الاثنين ٢٢ نوفمبر،لتأثيرها-على المتلقي ،وحتى البعض من صناع القرار ، ومن دون ان نتوقف أمام مقولات:انعقاد الدورة على كف عفريت !! علينا ان نطرح المزيد من الأسئلة ونبحث عن إجابات لها حتى ندرك ان هذه الحملة لم تأت من فراغ وليست الأولى وحتماً لن تكون الأخيرة،وبعد تأكيد.. هناك من يحركها ويتابع تقيدها بالعمل وفقاً للخطط التي وضعت لها-لتسويق سياساته وتحقيق أهدافه-عن طريق هذه القوة الناعمة.. الإعلام-الضلع الأهم في مثلث (الإرهاب، الاستخبارات، الإعلام)، وهذا واضح في الدور الذي يؤديه الإعلام-المتمثل في تمرير الكثير من الإفرازات والقيم الاستهلاكية-السلعية والثقافية بمواصفات (التيك ويه) لهز الثوابت الدينية والقومية-العربية-كونها الوعي الحافظ- لهويتنا القومية وكذلك الوطنية-من خلال إثارة الصراعات الطائفية الفئوية- والمناطقية لتصعيد ثقافة العنف السياسي والاجتماعي،مستغلاً الأوضاع التي أنتجتها الصراعات الإيديولوجية أو الاجتماعية-الطبقية، والمتمثلة في هذا الشعور الذي نكابدة من الحرمان والإحباط رغم- إمكانياتنا الجغرافية والاجتماعية على تخوم هذه المنطقة الحيوية-للعالم بأسره والتي تختزن اكبر الاحتياطيات النفطية-للعالم.

تلك الوسائل..الموروثة والمستجدة..هي المواد الخام، التي يتولى الإعلام تحويلها إلى أدوات- لنحرر الوحدة الوطنية من جهة ونسف جسور التقارب والتواصل بيننا وبين محيطنا الجغرافي- الاجتماعي العربي..في جزيرة العرب، والوسيل هو هذا المثلث (الاستخبارات، الإرهاب، الإعلام) والذي تقف خلفه قوي عابرة للقارات والدول- ومنها من أزعجته وحدة الوطن اليمني-وأخر يجد في اليمن قوة جيوبلوتيكية وإستراتيجية قادرة على ردم كل التشققات والفجوات-التي أصابت المنطقة استراتيجيا!؟ ويدرك أهداف الخطة التسويقية..التي رسمها رجل التسويق.. لأول لا لـ(عدن) أو الدولة اليمنية فحسب للإفادة من هذه الفعالية..بل وعلى المستوى الإقليمي-العربي الإفريقي-استراتيجياً انطلاقاً من التعارف والتفاعل بين شباب دول الجزيرة العربية في (خليجي عشرين) على خليج عدن- هذا الممر الحيوي الذي تعبره أكثر من عشرة براميل نفط-إلى الغرب الأوربي.

لذا ورغم كل مشاغله وأعبائه- عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب إلى اريتريا وجيبوتي لتحضر قياداتها وعلى رأسها الرئيس الجيبوتي :إسماعيل عمر جيله والاريتري أسياسي افورقي..ليعلن إطلاق اسم الشهيد: فهد الأحمد الصباح على (خليجي عشرين)-عند انطلاقتها على ارض اليمن في رسالة واضحة لطي ملفات الماضي والتوجه -إلى المستقبل-القومي والإقليمي اعتماداً على تفاعل الشباب انطلاقاً وتأسيساً على هذا التجمع على خليج عدن.

ذلك ما قلته-لا حرفياً للإخوة في ذلك اللقاء- المقيلي-وقد اختلف معي من اختلف ،الأمر الذي دفعني إلى إرسال رسالتي الهاتفية (سقطت الرهانات..ونجح الوطن) فور مغادرة فخامة الرئيس:علي عبدالله صالح-المنصة الرسمية بعد ان تابع بجهد ومثابرة تسويق اليمن..قيماً وحضارة وإنساناً يتطلع إلى المستقبل..مراهناً على هذا الجيل الشاب- في منطقة الخليج والجزيرة العربية والذي يمثل ٦٠٪ من سكانها أو أهلها الذين قارب تعدادهم الستين مليونا- النسبة الأكبر شباباً وتعداداً في اليمن والسعودية وهما الدولتان الأكبر-جغرافياً وديموغرافياً حيث تجاوز سكانها الخمسين مليون نسمة.

أرسلت تلك الرسالة (سقطت الرهانات ونجح الوطن) إليهم وبعض الأصدقاء-ليحمل رد احدهم وهو الصحفي:عارف الشرجبي جميل وتصلح مقالاً يومها لم أكتبه وبقيت أتابع الحوارات- المتلفزة الرياضية - السياسة والتي عبر فيها الكل عن نجاح اليمن-وشعبه الذي-فعل روح الإخاء والمودة في هذا التجمع..وجسده وهو في تقديري الذي دفع بالرئيس والقائد إلى التصريح بقوله:كسبنا التحدي..نعم التحدي و إن خسرنا مباراة على طريق .. الأهداف و المباريات القادمة. نعم يا فخامة الرئيس:راهنت على شعبك فكسبت التحدي، وراهنوا على إفشال مشروعك..ولم يتعظوا بفشل كل رهاناتهم-التي لم تزدك إلا همة عالية ومثابرة متواصلة..وقدرة على تحديد معالم المستقبل..البعيد،فهل يتعظون؟! ان المستقبل في هذا العصر هو في القدرة (التسويقية) للأفكار- الكبيرة والشعوب وخصائصها -من زاوية السياسة فن إدارة الموارد والمجتمعات ،منظوراً إليها من زاوية الممكن يكمن في هدف محدد واضح في تصور من يحدده..ولذلك كنت واثقاً مع القلق الذي عشته،من سقوط تلك الرهانات.. لينجح الوطن في همة القائد.

● كاتب وناشط سياسي-عضو المجلس المحلي م/حضرموت

خليجي ٢٠ .. تجسيد لوحدة الشعب وقوته

عبدالله البحري

يأنس المرء بتلك الجماهير الغفيرة التي أبت إلا أن تؤازر منتخبنا الوطني وبغض النظر عن النتائج وما يمكن أن نعتبرها تحصيل حاصل..

سيما وأن المقارنة قد لا تصبح دقيقة إذا ما كان الجميع مهتماً بالوصول للهدف الأساسي والرامي لإنجاح الحدث التاريخي المتمثل في قدرة اليمنيين على استضافة واحتضان مثله رغم الارهاصات التي سبقت تنظيم بطولة خليجي ٢٠ والتي اطلق عليها دورة الشهيد البطل (فهد الأحمد الصباح) كوفاء وتعبير من قبل حكومة وشعب اليمن السعيد لهذا الرجل وأسرته وكافة أشقائنا بدولة الكويت.

بهذا الحدث تجاوز اليمن وأهله كافة التحديات وتجسدت على أرض الواقع العديد من المعاني والأهداف والتي لمسناها على هذه الأرض الطيبة حين امتلأت مدرجات الملعبين الدوليين – ٢٢ مايو بعدن والوحدة بأبين – بمختلف شرائح وأطياف ومكونات المجتمع اليمني الواحد معبرين عن ما يجول بأحاسيسهم من المحبة تجاه ضيوفهم وأمام الفرق المتبارية لدرجة أن هذا التعبيربات مشهودا له من قبل المشاركين من الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق الأمر الذي جعل القلة من أعداء الوطن أكثر تواريا وبمجرد أن أصبحت الجماهير الغفيرة مسلحة بأعلام اليمن وهي تنشد وتردد بصوت واحد فور عزف الفرقة الموسيقية لألحان النشيد الوطني مع كل نزول لأفراد المنتخب الوطني للقاء منافسه الآخر، فهذا بحد ذاته الرد والجواب الحقيقي على كل تخرصات من يحاول نشر وبث ثقافة الكراهية والحقد.

أخيرا أقول: إن خليجي ٢٠ كان بمثابة استفتاء عام نتائجه واضحة للعيان ، فخلاصة الأمر أن أبناء وطن الثاني والعشرين من مايو على قلب رجل واحد ولا يهمهم ما يفعله مرضى النفوس ومن فقد مصلحته .. والله مع كل محب ومخلص لهذا الوطن الكبير ومحبط كيد كل خوان ومتآمر.

نوفمبر ..الانتصار والشموخ

عامر عيضة الجابري

٣٠ نوفمبر يوم آخر في تاريخ اليمن السعيد يمن الحضارة العريقة والحاضر المزدهر ذلك اليوم العظيم الذي حقق للشعب انتصاره على المستعمر البريطاني وأعوانه السلاطين وأجبرهم على رحيل آخر جندي بريطاني من الوطن..

بعد احتلال دام ١٢٩ عاما مارس خلاله مختلف الأساليب القهرية ونشر الجهل والمرض والتخلف بين أوساط المجتمع اليمني ولكن الشرفاء من أبناء الشعب اليمني لم يسكتوا على تلك الأعمال وعملوا على تفجير الثورة وإعلان الكفاح المسلح من جبال ردفان الشماء في الرابع عشر من اكتوبر ١٩٦٣م بقيادة البطل الشهيد راجح لبوزة وكوكبة من المناضلين وبمساندة ثورة ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م آنذاك حيث سقط ذلك البطل في أول معارك الشرف والاستبسال في جبال ردفان ولكن ظل المناضلون خلفه يلقنون المستعمر درسا من خلال قيامهم بالعمليات الفدائية والثورات الشعبية في مختلف المدن حتى تحقق النصر في ذلك اليوم العظيم من عام ١٩٦٧م الذي رسم لليمن طرق الانتصار وتحقيق الإنجاز فقد حقق أبناء الشعب اليمني في مثل هذا اليوم ٣٠ نوفمبر من عام ١٩٨٩م أهم الانتصارات والمنجزات التاريخية والذي يتمثل بإعلان اتفاقية الوحدة التي تحققت في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م بقيادة ابن اليمن فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وكوكبة من المناضلين والشرفاء من أبناء اليمن.

وفي هذه الأيام يأتي ٣٠ من نوفمبر والشعب اليمني قد حقق انتصارا عظيما وشامخا كشموخ الجبال وهو خليجي ٢٠ والذي أضاف لليمن وقيادته انتصارا جديدا في يوم ٢٢ نوفمبر ٢٠١٠م ليعلن للعالم انتصار اليمن في نوفمبر بقيادة رجل الحكمة فخامة الرئيس – حفظه الله – لليمن وأعطيت الشهادة على انطلاق ذلك العمل العظيم من المدينة الباسلة ثغر اليمن الباسم عدن.

ومن هنا ستظل ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م و٣٠ نوفمبر ١٩٨٩م و٢٢ نوفمبر ٢٠١٠م كل الانتصارات أياماً عظيمة دخلت قلوب كل اليمنيين الشرفاء والمخلصين وستبقى مدى التاريخ في النفوس والجوانح وترثها كل الأجيال وستظل خالدة في تاريخنا الوطني.

إن الثلاثين من نوفمبر يأتي هذا العام وقد شهدت اليمن عدداً من المنجزات العظيمة والعملاقة والتي شملت مختلف محافظات ومديريات ومناطق وقرى اليمن السعيد وعلى كافة الأصعدة وأصبحت في الواقع الملموس والمحسوس للمواطن وكل من يصل من خارج اليمن فهي شامخة كشموخ الجبال الرواسي لا غبار عليها فألف مبروك يا يمن ومن انتصار إلى انتصار تحت قيادة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح وراية الوحدة والحرية والديمقراطية والمساواة وكل عام واليمن في خير وازدهار.

من السبت إلى السبت

الذين يأكلون أموال اليتامى

أحمد إسماعيل الأكوع

أول إشارة إلى أكل مال اليتيم نبدأها بقوله تعالى: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) وقوله تعالى: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده) ..

قال السدي رحمه الله تعالى: (يحشر آكل مال اليتيم ظلما يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وأنفه وعينيه كل من يعرفه أنه آكل مال اليتيم) وقال العلماء: فكل ولي ليتيم إذا كان فقيرا فأكل ماله بالمعروف بقدر قيامه عليه في مصالحه وتنمية ماله فلا بأس عليه وما زاد على المعروف فسحت حرام لقول الله تعالى: (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) وبالنسبة للآكل بالمعروف ففيه أربعة أقوال (أحدها) أنه يأخذ على وجه القرض (الثاني) الأكل بقدر الحاجة من غير إسراف و(الثالث) أنه أخذ بقدر إذا عمل لليتيم عملا، و(الرابع) أنه الأخذ عند الضرورة أيسر أيسر قضاه وإن لم يوسر فهو في حل وهذه الأقوال ذكرها الجوزي في تفسيره .. وفي البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما).

وكفالة اليتيم هي القيام بأموره والسعي في مصالحه من طعامه وكسوته وتنمية ماله إن كان له مال وإن كان لا مال له أنفق عليه وكساه ابتغاء وجه الله تعالى.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من ضم يتيما من المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى أوجب الله له الجنة إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومن أحسن إلى يتيم أو يتيمة عنده كنت أنا وهو هكذا في الجنة) وقال رجل لأبي الدرداء رضي الله عنه (اوصني بوصية قال: ارحم اليتيم وأدنه منك وأطعمه طعامك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه رجل يشتكي قسوة قلبه قال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (إن أردت أن يلين قلبك فادن اليتيم منك وامسح رأسه وأطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك).

ومما حكي عن بعض السلف قال: كنت في بداية أمري مكبا على المعاصي وشرب الخمر فظفرت يوما بصبي يتيم فقير فأخذته وأحسنت إليه وأطعمته وكسوته وأدخلته الحمام وأزلت شعثه وأكرمته كما يكرم الرجل ولده ، بل أكثر فبت ليلة بعد ذلك فرأيت في النوم أن القيامة قامت ودعيت إلى الحساب وأمر بي إلى النار لسوء ما كنت عليه من المعاصي فسحبتني الزبانية ليحضوا بي النار وأنا بين أيديهم حقير ذليل يجرونني سحبا إلى النار وإذا بذلك اليتيم قد اعترضني بالطريق وقال: خلوا عنه يا ملائكة ربي حتى أشفع له إلى ربي فإنه قد أحسن إليّ وأكرمني .. فقالت الملائكة إنا لم نؤمر بذلك وإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: خلوا عنه فقد وهبت له ما كان منه بشفاعة اليتيم وإحسانه إليه فقال فاستيقظت وتبت إلى الله عز وجل وبذلت جهدي في إيصال الرحمة إلى الأيتام.

اللواء عبدالكريم السكري

عرفته عندما كنت طفلا صغيرا في مدينة حجة عندما جاء من صنعاء لزيارة حجة بعد الثورة وكنت كغيري من الأطفال زج بنا (القنبلة) للعسكرية بالقوة ولما رآنا الفقيد اللواء عبدالكريم السكري داخل العرضي نؤدي بعض التدريبات قام فينا خطيبا وقال لنا: يا أولاد اذهبوا إلى منازلكم عادكم صغار ولا يمكن أن يجند الأطفال والذي جندكم أخطأ خطأ كبيرا، وما إن تم كلمته حتى أخذ كل واحد ملابسه وغادر العرضي وكنا حوالي ١٠٠ طفل ، وعندها كبر في عيني عبدالكريم السكري وعرفت أنه شهم وبقي عالقا في ذهني إلى اليوم فلن أنساه أبدا لأنه أنقذنا في يوم كنا فيه نتطلع إلى مستقبل زاهر ولم يكن العمل العسكري متناسبا معنا ونحن أبناء ٩ أو ١٠ سنوات .. فرحم الله عبدالكريم السكري وأسكنه فسيح جناته.